والسلاح ، وانتزعني من حياتي وسهولي وحرجني من الحضارة الى الحضيض . هذا الثلاثي يطالبني بالخروج من الكرة الارضية لانني ارهابي .

وماذا كان العالم يفعل ؟

في ساعة متأخرة من الليل ، يذهب الى غرفة النوم وينام .

القتل دائما جريمة . فلماذا يتحول القتل الى دعامة من دعائم الهيكل الحضاري اذا مارسه الاقوياء ؟ . وهل نشأت اسرائيل على وسيلة اخرى غير القتل والارهاب . هكذا العالم دائما ـ شديد الاعجاب بالقتل الجماعي ، وشديد التنديد بالقتل الفردي . من حق الدول ان تقتل شعوبها والشعوب الاخرى ، وليس من حق فرد او شعب ان يقاتل من أجل حريته .

ومن هو هذا الراي العام العالمي ؟

نحن نستخدم هذا المصطلح مجازا ، فنطلب العدالة من القتلة اذا كان معنى المصطلح هو تلك الاجهزة الاعلامية التي يديرها افراد متشابكون في المصالح والعقائد . فلماذا نعطيه مثل هذه القداسة ؟ ان الراي العام الحقيقي ـ الضمير الانساني ـ لا نراه ولا نسمع صوته ، لان مؤسسة « الراي العام العالمي » الغربية الرسمية قد خنقته وزيفته . واذا كان سلوكنا خاضعا لمتطلبات كسب « الراي العام العالمي » المعبر عنه بالاجهزة الاعلامية الرسمية ، فقد آن لنا ان نكتشف اننا نستمريء عبوديتنا وضياعنا ونبحث لها عن اسباب البقاء ، طالما ان هذا « الراي العام » ملك افراد هم اعداؤنا . فهل يصلح هؤلاء لان يكونوا قضاة ! حين نتحاشى الانتحار يقولون اننا جبناء . وحين ننتحر يقولون برابرة . حين ندعو الى السلام يقولون اننا كذبة مراؤون . وحين ندعو الى المعركة يقولون اننا متوحشون . وهل نحن قتلة ؟ . من قتل من ؟ هل سألوا هذا السؤال .

ليس صحيحا ان العالم قد فقد ذاكرته . وليس صحيحا ايضا اننا قادرون على اعادة الذاكرة الى العالم عن طريق ارضائه . العالم يرتاح . العالم يريد ان يلعب ويريد ان يشرب .

ـ لماذا توقظ العالم من النوم ؟

ـ هذا ليس صوتي . هذا صوت ارتطام جثتي على الارض .

ـ ولماذا لا تموت بهدوء ؟

ـ لان الموت الهادىء حياة ذليلة .

ـ والموت الصارخ ؟

ـ قضية .

ـ هل جئت تعلن حضورك ؟

ـ بل جئت اعلن غيابي .

ـ ولماذا تقتل ؟

ـ لا اقتل الا القتل . لا اقتل الا الجريمة .

ـ اذهب الى الجحيم .

ـ انا قادم من الجحيم .

للمرة الاولى ، سأل العالم نفسه : من اخبره انه قنبلة ؟